العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي

The creative process of Paul Cezanne's style in plastic art

د.محمد حميد حسن

م.م. هانا عبد السلام على

م.م. كارزان احمد خضر

د.محمد حميد حسن lecturer. Dr. MuhammedHammid Hassan

جامعة صلاح الدين_- اربيل Salahaddin University-Erbil

كلية الفنون الجميلة College of Fine Arts

قسم الفنون التشكيلية Department of Plastic Arts

موبايل: 07501985123

ايميل: muhammed.hassan@su.edu.krd

م.م. هانا عبد السلام علي Asst.Lecturer.HanaAbdulsalam Ali

جامعة صلاح الدين_- اربيل Salahaddin University-Erbil

كلية الفنون الجميلة College of Fine Arts

قسم الفنون التشكيلية Department of Plastic Arts

موبايل: 07504486193

ايميل: hana.ali@su.edu.krd

م.م. كارزان احمد خضر Asst.Lecturer.Karzan Ahmed Khudhur
جامعة صلاح الدين_- اربيل Salahaddin University-Erbil

كلية الفنون الجميلة College of Fine Arts

قسم الفنون التشكيلية Department of Plastic Arts

موبايل: 07504731583
ايميل: karzan.a.khudur@su.edu.krd

ملخص البحث

إن البحث في العملية الإبداعية في الفن، ويعد استكشافا لأشكال فنية متنوعة، فهي تتعمق في جوهر الإنسانية وحاجاتها الوجودية، فضلاً عن الأحداث التي تشغل معظم جوانب الحياة، معبرةً عنها ومترجمةً إياها إلى لغة تناسب مستوى الفكر والتطلعات. ولعل الفن هو المسار الأكثر أمانًا ونجاحًا للوصول إلى مستوى الذوق الإنساني وتحقيق الرغبات الشخصية والنفسية والفكرية. إن العملية الإبداعية في الفن ليست سوى مسار للتواصل المعرفي والثقافي لاستكشاف أعماق الذات، بينما هو ما يجسده الفن بشكل عام، والفن التشكيلي في شكله الإبداعي كنوع من أنواع التواصل المعرفي. وهنا، يدعو الباحث إلى تبرير قدرة سيزان على إرساء أسس الفن الحديث، من المدرسة الانطباعية إلى مختلف المدارس الفنية. وتتناول البحث الموسوم "العملية الإبداعية لأسلوب بول سيزان في الفن التشكيلي" هذه الإشكالية من خلال السؤال التالي: كيف تتمثل العملية الإبداعية في أسلوب بول سيزان؟

وتم تحديد أهم المصطلحات (العملية الإبداعية- الأسلوب) وتعريفها لغويا وفلسفيا وإجرائيا. وكانت الحدود المكانية لإعمال الفنية الفنان (بول سيزان) في فرنسا - باريس، أما الحدود الزمانية فكانت ما بين (1886-1906م)، أما الحدود الموضوعية (العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي).

الفصل الثاني: الذي تضمن على مبحثين، المبحث الأول تطرق إلى (أسلوب سيزان في الفن التشكيلي)، أما المبحث الثاني تطرق إلى العملية الإبداعية لدى بول سيزان).

الفصل الثالث: الذي تضمن تحليل عينة البحث المتكونة من ثلاثة نماذج.

الفصل الرابع: تم تحديد النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1- تمثل العمل بشكله العام منفذ بأسلوب واقعي تعبيري كردة فعل خيال المجتمع والذي تم تجسيده عبر فكرة لعبة الورق.

2- تمكن الفنان رصد موضوعته الشعبية من خلال اجتياز مراحل متقدمة إزاء ما يتقصده من التداخلات اللونية البارزة إزاء تمثله للطبيعة وإحالاتها القصدية لكي يتمكن من إظهار مساحات متخفية إلى المتلقي وفق رؤيته الأسلوبية والمعروفة بأسلوب سيزان الخاص.

3- إن سيزان في أسلوبه وضع مفتاح الحداثة في حيثيات منظومته الأسلوبية وخلجاته الذاتية وتمحوره حول قضية غير معلن عنها من قبل الفنانين الآخرين.

الاستنتاجات ومنها:

1- إن المفهوم الفلسفي يتوجه بصياغة جمالية معبرة عن رغبات وميول الفنان إلى موضوع بصياغة فنية.

2- إن العملية الإبداعية لسيزان في مجال الفن التشكيلي يقترب من الواقع المعيشي والفنان يصور الحياة كما يراها شكلاً ومضموناً وبتداخلات تقترب بحسب رؤيته الخاصة.

وكذلك تضمن البحث قائمة بالمصادر والمراجع.

كلمات المفتاحية: (العملية الإبداعية، الأسلوب، بول سيزان)

Research Summary

This research investigates the creative process in art, exploring diverse artistic forms that delve into the essence of humanity and

its existential needs, as well as the events that occupy most aspects of life, expressing and translating them into a language that suits the level of thought and aspirations. Perhaps art is the safest and most successful path to reaching a level of human taste and fulfilling personal, psychological, and intellectual desires. The creative process in art is nothing more than a path of cognitive and cultural communication to explore the depths of the self, which is what art generally embodies, and visual art in its creative form is a type of cognitive communication. Here, the researcher aims to justify Cézanne's ability to lay the foundations of modern art, from Impressionism to various other artistic schools. The research, titled "The Creative Process of Paul Cézanne's Style in Visual Art," addresses this issue through the following question: How is the creative process represented in Paul Cézanne's style?

The most important terms (creative process and style) were defined linguistically, philosophically, and operationally. The spatial boundaries of the artist's (Paul Cézanne's) artworks were in France—Paris, while the temporal boundaries were between 1886 and 1906 AD, and the thematic boundaries were the creative process of Paul Cézanne's style in visual art.

Chapter Two: This chapter included two sections. The first section addressed Cézanne's style in visual art, while the second section addressed the creative process of Paul Cézanne.

Chapter Three: This chapter included an analysis of the research sample, consisting of three models.

Chapter Four: This chapter identified the results and conclusions reached by the researcher. The most important findings reached by the researcher are

1- The work, in its general form, represents an outlet in a realistic and expressive style, a reaction to the imagination of society, which was embodied through the idea of a deck of cards.

2- The artist was able to capture his popular theme by progressing through advanced stages regarding his intended use of prominent color interactions in his representation of nature and its intentional references in order to reveal hidden areas to the viewer according to his stylistic vision, known as Cézanne's unique style.

3: Cézanne, in his style, placed the key to modernity within the details of his stylistic system and his personal feelings, focusing on an issue not previously addressed by other artists.

Conclusions, including:

1- The philosophical concept is directed towards an aesthetic formulation that expresses the artist's desires and inclinations towards a subject in an artistic form.

2- Cézanne's creative process in the field of visual arts approaches lived reality, and the artist depicts life as he sees it in

form and content, with interactions that are close to reality according to his own vision.

The research also included a list of sources and references.

Keywords: (Creative process, style, Paul Cézanne)

مشكلة البحث:

أن البحث في العملية الإبداعية في مجال الفن، أنما يعني البحث عن الفنون المتنوعة، لأنها تبحث عن الإنسان وقضاياه المصيرية، وكذلك بما يتعلق بالحوادث التي تشغل معظم مجريات الحياة والإفصاح عنها وترجمتها بلغة يتناسب ومستوى فكره وتطلعاته، ولعل الفن هو الطريق الأسلم والأوفر حضاً ليصل لمستوى ذائقته وتلبي رغباته الذاتية والنفسية والأيديولوجية، وما العملية الإبداعية في الفن ألا طريق للتواصل المعرفي والثقافي للبحث في أعماق الذات والذي يجسده الفن عامتاً، والفن التشكيلي بصورته الإبداعية كنوع من التواصل المعرفي، أنما هو صور تفصح عن مجالات البنى العقلية والسلوكية بقصد التوافق والتوالم ينهض بمستوى الرقي الإنساني، وأن اهتمام الفنان بقضايا الوعي الوجداني أنما هي إتقان فن التخاطب والاتصال الذوقي لما يرتاب به الروح والعقل لمناجاة الفكر والإحساس، والفنان هو الاختيار الأكثر حظاً في التواصل بين تلك النزعات والرغبات في ذاتية الفنان والمتلقي. ولعل سيزان توصل في بادرته العلمية والفنية بالتخاطب عن طريق الصورة الفنية لما يعيد الإنسان إلى مستوى الوجدان مقابل تلك الصراعات العصرية والمؤثرات الخارجية،ويتناول البحث الموسوم (العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي)،في ترك بصمته على أفكاره لتكون محطة للتواصل والتأمل لأجيال قادمة، وهنا يتسائل الباحث عن كيف تتمثل العملية الإبداعية في أسلوب بول سيزان؟

أهمية البحث:

1- يكتسب أهمية البحث في كونه من البحوث التي تسلط الضوء على العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي والتي تحكمها مرجعياتها في العملية الإبداعية وكيفية تناول أسلوب سيزان في الفن التشكيلي.

2- تمكن حاجة البحث لدى المهتمين في المجال أسلوب الفنان في نتاجاته في الفن التشكيلي.

هدف البحث:

تعرف العملية الإبداعية في أسلوب بول سيزان.

حدود البحث:

الحدود المكاني: فرنسا – باريس الفنان (بول سيزان)

الحدود الزماني: اللوحات التي تقع بين (1886-1906م) .

الحدود الموضوعي :العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي.

تحديد المصطلحات:

الإبداع لغوياً:

" ابتدعَ / ابتدعَ في يبتدع ، ابْتِداعًا ، فهو مُبتدِع ، والمفعول مُبتدَع (للمتعدِّي) :- ابتدع الشَّخصُ أتى بِبِدْعة :-ابتدع القرامطةُ في الدين الإسلاميّ ما ليس فيه. ابتدع الشَّيءَ/ ابتدع في الشَّيءِ: بَدَعَه، ابتكره واستحدثه، أنْشَأه على غير مثالٍ سابقٍ :-ابتدع الطبُّ أسلوبًا جديدًا في تشخيص الأمراض، - يبتدع الرسَّامون طرائق جديدة في الرَّسم، ابتدع آلة/ نظامًا: اخترع، ابتكر، - هو مبتدع وليس مقلِّدًا،" -(أحمد عمر مختار, 2008, باب باء).

الإبداع اصطلاحاً:

"وظيفة فكرية تعتمد على الاكتشافية والخيال الابتكاري وتختلف عن الذكاء. " (عدنان أبو مصلح، 2006، ص21).

الإبداع إجرائياً:

يعد الإبداع كوظيفة فكرية على أسس الاكتشاف والخيال، والفن التشكيلي من الفنون تستند على المستوى الفني والجمالي، ويرى سيزان أن المباشرة للحدث المصور من خلال عرض مقنع من تأثير قيم الضوء واللون وإعادة الشكل بمنظور جديد.

الأسلوب لغوياً:

كما جاء في لسان العرب عن (ابن منظور) يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، والأسلوب الفن، يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي الفانين منه. (ابن منظور، 1986، ص 473).

الأسلوب اصطلاحاً:

لقد اشتقت كلمة الأسلوبية في الأصل من كلمة أسلوب، وهو ما يتسم به الشخص في التعبير عن أفكاره وتصوير خياله وتخير ألفاظه وتكوين جمله، ولكل أسلوبه يكون خاصا، ويطلق في علم الجمال على ما يتميز به الفنان أو عصر معين من طراز خاص.(الحسيني جعفر باقر، 1964، ص 29).

الأسلوب: إجرائياً:

هو طريقة الرسام في التعبير عن رؤيته الذاتية، وفقاً لمدركات جمالية وفنية وانعكاس ذلك على الترحيلات اللازمة للرؤية الفنية.

الفصل الثاني

(الإطار النظري)

المبحث الأول

أسلوب سيزان في الفن التشكيلي:

الأسلوب بمعناها ومفهومها يعبر عن الطريق الذي يتم بها التفكير ومنها يتصف بقدرة الفنان التعبيري بما يصل إلى شكل النهائي في تنظيم المعاني، ويسير في تناوله للمواضيع على أثارة العاطفة وكيفية تصورها لتنظيم الأفكار، ويعد في تحديد الخصائص والسمات إلى تحديد ملامح المنتج الفني من الألفاظ والمعاني شكلاً ومضموناً، على شكل صورة خطاب يتسم بقوة وجراءة وثقة الفنان في الطرح والتمثل بعمل متقن فيها كل العلامات المميزة في تنوع مادته التي تنقل منها رسالة موجه إلى المتلقي، فيها مفهوم فلسفي موجه بصياغة جمالية معبرة عن رغبات وميول الفنان إلى موضوعه بصياغة فنية ،" الأسلوب بمعنى اللغة يعني الطريق ' وطريقته ومذهبه

والأسلوب طريقة ....والأسلوب فن ." (إبراهيم عبد الحليم عطية، 1408هـ ، ص 144.)، ومن معانيها ما تتفق مع منهج الطريق لتكون بداية العمل المتبع تحت أسسها ومن ذات الاختصاص، والأسلوب الفني يتبع نفس صياغة اللغة بمعنى الطريق السالك، والفن يتميز بتجميع فئات العمل لتكون بصلة مباشرة تجمع كل العناصر الفنية بصياغتها الفكرية والموضوعية، والمظهر يشكل صياغة لما في نوع العمل الذي يرتبط بمدارس تأسست من جذورها الطبيعة المبكرة لما لنوع الفن، وفي الواقع ان الفن أرسى على الأسلوب بما يحتويه من منهجية لوضعها على الطريق البادئ لذلك المنحى الفني، ومنها يتشكل الأنماط الفنية كلاً حسب طريقته مثل ، بيكاسو ، رينوار، كلود مونيه ، فان كوخ ، ومنهم نشأت المدارس والمذاهب الفنية تحت مسميات شتى المعنية بالأسلوبية ، " والتي تعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة ثم انتقلت الكلمة من معناها الأصلي الخاص بالكتابة واستخدمت في فن المعمار وفن التمثيل ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسات الأدبية ." (مسعود بودوخة، 2017، ص10-11 .) ، والأدوات من مستلزمات العمل الفني التي تقترب من كل الفنون ، والريشة من الأدوات الفنية للرسام والتي أعتمدها (سيزان) في تكويناته عندما استخدمها في نقل الواقع الطبيعي إلى الواقع الفني، بمواصفات أتسمت بأسلوب قد بناها وكونها لتكون مادة دسمة لمحبي ومتابعي فن الرسم الانطباعي، ويقصد بها تلك التراكيب المجسدة والكتل التي يرسمها بملامح بشرية، ومنها يصنع مواضيع لتكون لوحات معمقة فيها الصمت لتلك الطبيعة وكونها خلابة فيها الصمت مثل الشكل ينطق بإحساس الفنان ، وأهتم أيضاً بالصور الشخصية لإنسان كونها من ذات الطبيعة ، وتأثر في بدايته بالمدرسة الانطباعية وأعتبر أيضا من المؤسسين الرواد على الرغم من كونه متابعاً للفن الانطباعي، وأسلوبه هو ما ميزه عن فريقه الأولي بأتباع تصوير الطبيعة من أكثر من جهة وزاوية في نفس الموقع فقط باستدارته ليشكل صورة مختلفة عن سابقتها ، وهذا الأسلوب الفني ينهض المشاعر الحسية للفنان والمتلقي النوعي ، ومن أسلوبه الخاص كان يمارس تصوير المناظر مباشرتاً لينقل الواقع بإحساس عالي ومن صفاته الشخصية يؤمن بالمباشرة للحدث المصور ناقلاً كل التفاصيل ولعدد من المرات ، وهذا قد ترك بصمته في

اللوحات ربما قد أنجز لسنوات لوحة واحدة من شدة تأثيره النفسي لمادته، " وقد كان تعامل سيزان مع الأشكال هو أكثر ما أثار الجدل عند عرض أعماله الفنية ، فلا أحد من الفنانين جرد الشكل الإنساني وبسطه بهذه الجراءة فلم يكن لديه اهتمام بالتقديم المقنع للعمل الفني حيث الأجساد تبدو بلا وجوه ومن الصعب أحياناً التمييز بين الجنسين فقد كان سيزان يحاول أدراك هدف محدود وهو أن تتكامل الأجساد في الصورة مع البناء الكلي لها بربطها مع الجبال والأشجار والسحاب والماء والحدائق وألا يعطيها اهتماما أكبر أو أقل من تلك المكونات أو الأشكال الأخرى في العمل ." (محسن محمد عطية، 2005 ص47.) ، أن سيزان في فنه وأسلوبه يعتمد على ترك بصمته من خلال عرض المقنع ، الأجساد والطبيعة تتلاشى في تكوينات والمميز عندما يرسم الجنسين كجزء فعال من الطبيعة دون التميز النوعي كجنس بشري بل كيان فعال مثل الطبيعة بجمال لونها أي البشرة تتناسق مع التنوع الحاصل في النباتات ، ومن التأمل يستطيع أن يستخلص الرؤية الفنية يعكس فيها أحاسيسه ومشاعره ليكتمل بها معبراً عن ذاته بلوحة أو أكثر يتناسب ورغبته في رسم جمال الطبيعة التي أثارت مشاعره والفرشة بيد سيزان لها أسلوب عندما يشكل بها ألوان تلتقي فيها مشاعره على الرغم من تضاربها النفسي والبيئي، فقد رسم الموضوع لأكثر من مرة كونه لا يهمل بل يفكر بإخراج قيمته أمام لوحاته بالتعبير اللائق ، والبيئة موقع يستمد منها كل طاقاته الفنية ومنفذاً لاستخراج قوة الإدراكية في لوحة واحدة ولعدد من المرات وبزوايا مختلفة ليصل إلى مبتغاه ، هكذا تمكن سيزان من عرض أسلوب في التعبير في غاية الدقة والدهشة والتحمل ، وأسلوبه تمكن من إعطاء صبر ونضج في تقدمه لوحات تميزت بقدرات تصميمية عالية المستوى، وتلك اللوحات أمضى فيها ساعات بل أيام يعطي الفن قيمة معرفية تعمق مدى حرصه في عطائه الثبات لساعات طويلة دون أن يلهيه شيء سوى حرصه ومثابرته لذات العمل بشكل مباشر لذات المعنى والهدف الواقعي ، وهذا الاتجاه الأسلوبي يحتاج مهارة وطاقة وصبر للفنان وهو كذلك ، " وقد عد سيزان بحق أعظم مصوري القرن التاسع عشر وأباً للفن الحديث وذلك لأسلوبه الذي كان الجسر الذي أنتقل عليه التصوير من مدرسة التأثرية إلى التكعيبية والوحشية والتجريدية في القرن

العشرين." (أسامة محمد مصطفى الفقى، 2009، ص86 .) ، وأسلوب سيزان جعلت منه محط أنظار الفنانين من خلال رؤيته الواسعة لفتح أبواب مدارس أخرى تتجه للتنوع الفن التشكيلي والرسم بالتحديد والتي انتج أفكاراً بنفس المعايير التي وضعها أسلوب سيزان في الرسم الانطباعي ومنها التفرعات الفنية ، والانتقالات الفنية لتصوراته للطبيعة من فعل التأثر بها خلق منه ذات طابع يحتذى به ، والتأثيرية محاولة إبداعية لإزاحة الشكل والتأكيد على قيم الضوء واللون وأعادته للشكل بمنظور جديد، وفيما بعد ما اتبعته المدرسة التكعبية عندما أكدت الأهتمام بالشكل كما في أسلوب سيزان، وأن الإصرار والمحاولة في تطبيع أسلوبه فيما بعد عدت من الخصائص الحرفية للفنانين من مدرسته الفكرية والمنهجية في طريق أتباع أسلوب سيزان الخالصة للطبيعة الحرة المثلى لنقل الواقع رغم اختلاف في التكوين ولكن في انتظام لها طابع الفن الانطباعي ، " في فترة تحقيق سيزان ثورة الفنون برسوماته، كان الشك يملأ قلبه حول الأعمال . تقبل الشكل على أنه (شريك افكارك). " (آنيت موزر – ويلمان ، 2004 ، ص202 .) ومن ذلك يرى سيزان من الفن تأتي بتصوات تنحو في تقيم لذات الموضوع تتقبل الشك وهنا الشك صفة وأسلوب تعمد في صياغتها لعدم رضاه بأقل الإمكانيات اتجاه أعماله التي أخذت زمن وجهد ليس بالقليل في استكمالها للوحة واحدة، وقد يكون تلك الفترات المتعاقبة لاستكمال أعماله أخذت منه الكثير من التصورات الإبداعية للعودة لفنه مما لم يدع له من أن يترك بصمته في غالب أعماله لشدة الشك والمراجعات من التأثير والتأثر بالكثير من الظروف المحيطة به في شتى مجالات الحياة الشخصية والعائلية والبيئية ، سيزان فنان له طابع مميز كما ذكرته المدارس الفنية والرسامين والنقاد وتدل كذلك كل أثاره على بصمته المميزة في رسومات تتبع لليوم في الدراسة والتحليل لما يمتاز به من أسلوب ممنهج ذو أثر على الفن التشكيلي، ومن المدارس الذي نشأت منه إلى بعد ذلك لتكون مؤسسة فنية ومرجع للرسم واللون والضوء والشكل ، " كان التركيب الهندسي والأشكال الهندسية ، والجمع بين البرتقالي والأزرق هي العناصر الثلاثة التي جمع بينها سيزان والتي مكنته من إدراك لون الرؤى العماقية المرن. ومن هنا نشأ حبه للحجوم – الأشكال المرنة المدركة بواسطة الألوان ."

(ليو نيللوفينتوري ، 2020 ، ص 70 .) ، ومن ما تركه كبصمة في أسلوبه الفني تلك التركة الفنية بمدرسة تنسب إليه فكراً ورسماً الآ وهي التكعبية من تأثيراته التي واجهت فناني المدرسة الانطباعية إلى أشكال أكثر تعمقاً وموروثاً لطاقات سيزان، وتلك المعاني نشأت لها فروع في الفن الحديث، والسر في فن سيزان تلك الملكات التي تحققت في كامن لوحاته فيها ملامح المبهجة لتصل لمستوى سحري في استقطاب الناظر لقدراته في تضمين الواقع ولكن بسحر الفرشاة وتركيب اللوني وفيها من العاطفة والروحية التي تتشرب بالجمال والحقيقة معاً وهذا في قدرات أسلوبية سيزان دون غيره ، وتشكل إبداعاً حراً في قدسيته أمام النقل الحر المباشر، في تصور الهيئات الإنسانية التي فيها من الصعوبة في نقل حقائق شكلية معبرة في لوحة مباشرة لنقل واقع ورسما بالدقة والموضوعية ، وريشة سيزان تميزه في أعماله ، ومنها التي وثق فيها أسلوبه (امرأة بقبعة) لوحة زيتية لونها خضراء لزوجته (مدام سيزان)، كما في شكل رقم الواحد(1)، 1894 – 1895 ، ولوحة مميزة تمثل استخدام أسلوب آخر في نقل واقع الطبيعة (حياة ساكنة – برتقال وتفاح) ، كما في شكل رقم (2) رسمها عام 1895 – 1900 ، لوحة (المنزل والمزرعة جاس دي بوفان)، كما في شكل رقم (3) تمثل البيئة في الطبيعة ، واللوحة رسمت بالألوان المائية كواحدة من مميزات أسلوب سيزان في الرسم الواقعي، " خطوط حادة ، أشكال هندسية ، ألوان غنية، هذا ما ميز سيزان عن غيره في رسم الطبيعة الصامتة، بول سيزان الفنان صاحب الأسلوب الذي غير مسار الفن التشكيلي الحديث ، تأثر به العديد من الفنانين وصنف على أنه فنان ما بعد الانطباعي. أغلب لوحات سيزان تصور الطبيعة الصامتة وهي أحد أجناس الفنون التشكيلية والتصوير ، " (عبد السلام رفيق ، ، 2017 ، 6—2017-12) ، أسلوب سيزان احدث تغيراً في مسار العملية الفنية لذلك يعد مدرسة تأسيسية في القرن العشرين ومن أهم المدارس التي أنشأت فيما بعد هي المدرسة التكعيبية التي مهد لها بأسلوبه الهندسي في التصور والقياس والتحكم الضوئي من الضوء والظل ، ورسم الخطوط الحادة المعبرة لتبرز فيها الشكل بصورة أفضل من الناحية التكوينية في القياسات والحجوم والتوزيع اللوني ، وبشكل مشبع قياسياً من تلك الألوان البارزة

الزيتية وذات كثافة عالية في تركيب وتنسيق اللوحة لتمثل وجهة نظر خاصة وبشكل واقعي فني ، والمباشرة والتكوين الواقعي وهذه العناصر الفنية التي تميز فيها أسلوب سيزان .

بول سيزان امرأة بقبعة شكل (1)

بول سيزان حياة ساكنة – برتقال وتفاح شكل (2)

بول سيزان المنزل والمزرعة جاس دي بوفان (3)

المبحث الثاني

العملية الإبداعية لدى بول سيزان:

إن العملية الإبداعية في مجال الفن التشكيلي تقترب من الواقع المعيشي والفنان يصور الحياة كما يراها شكلاً ومضموناً وبتداخلات تقترب بحسب رؤيته الخاصة لما يدركه في تصوره لكل الأشياء عندما يتحسسها ويتذوقها ويتواصل معها شكلاً وموضوعاً بصور شتى ليتوصل إلى دلالات بمضمونها وقيمتها المعرفية ، ومن الإيحاء والتركيب لتصور مادته يلجأ الفنان إلى شكل بنيته الفنية ، وبقدر تعلق الفنان بخصوصية إرساء قواعد

فنية راسخة يلجأ إلى البنى المجاورة لتشخيص وتحديد ما يستلزم لفنه ، وبقدر تعلق الفنان بميدان الإيداع والتواصل وهما خاصيتين يتعمد الفنان الاهتمام بهما في تقويم وتوجه منجزه حيث يلجأ إلى التعريف والتعرف لمادته وكيفية توظيفها المعرفي بعدما مر بتجارب ومحن توجت عن مكنونان طاقته الإبداعية، " فالفن غني أنتاجاً وتواصلاً بين ذوات إنسانية هو صمام أمان يقي الشخصية من الهبوط إلى مستوى الحيوان بل مستوى الأشياء، فما كان يسمى تشيؤ البشر صار واقعاً يقرع الأجراس لإنذار من لديه أذنان ليسمع بان هاوية من التردي الأخلاقي تنزلق نحوها البشرية." 0 (إسماعيل الملحم، 2003 ، ص7–8 .) ، ومن المعلوم والمؤكد بأن الفن لها قيمتها المعرفية والثقافية والفن بصورتها من نتاج الإنسان وتمتد عراقتها إلى الماضي السحيق إلى المستقبل القريب، وكلها وبعدها تتوج في أبعادها المكانية والزمانية، والمدون والمأثور كانت وتبقى نتاج المعرفي والطامح من صور الإبداع منذ أن قام في تشكيلها وتأسيسها الإنسان عبر مراحل حياته الأولى، ومن خلال الفن أنتج حضارات وتجسد فيها كل معاني الإبداع ووضع جسور للفن امتداداً لقيمتها عبر التواصل والاتصال الزماني والمكاني في اتجاهات ومنها شكلت المدارس كمطمح بشري للتنوع الجمالي والمعرفي، فممارسة الفن ينتظم ويتميز بحدود قوانين وأنظمة صنعت أو وجدت لاستخراج النتيجة الفعلية الذي يستبق الرؤيا لصالح المجتمع بكل ثمارها الشخصية والعامة لتكون البقية الباقية من عالم واسع ومنتشر مروراً بكل تمفصلاتها وتقنياتها ، والفن التشكيلي من الفنون الرائدة في مجال توظيفها وتوثيقها لتلك المنجزات الأثرية والفنية عندما جسدت عالم الإنسان ورحلته في الزمان والمكان وأدخل كل المعاني والمآثر في سجل التأريخ ، " من بين نتاجات الحضارية الإنسانية المتعاقبة أو ما أنجزه بعض الأقوام والشعوب البدائية، وجدت الكثير من الشواهد الفنية التي تحمل خصائص الرسم التجريدي، ومعظمها يشير إلى أن هذا النمط من الفن يشكل نشاطاً إنسانياً عبر عن وجوده من خلال أولى الأشكال التي ظهرت على جدران الكهوف الفرنسية والأسبانية في العصر الحجري القديم الأعلى ، " (عبد السادة عبد الصاحب الخزاعي ، 2011 ، ص27.) ، فالفن التجريدي بمرجعياتها التأريخية يوضح مدى قربها من التدوين للحضارة

الإنسانية، ، وكل التداخلات المنشأة في تأريخ الحضارة الإنسانية هي لمتطلبات الفردية والجمعية لنشاطه وبحثه في وجوده. وإذا ما نظرنا عبر العصور نشهد بأن الفن التشكيلي قائم على إرساء معالم التغيير، ولعل الحس والإدراك لدى الفنان يستجيب للمداخلات على صور الحياة وتصورات الفنان لها، ومن الفنانين لتصوره الحياة والطبيعة الحرة السباق فهو(سيزان)الذي يحسب من الرواد ومن الفنانين الأوائل في بناء أسلوب منهجي في العرض الفني ، فأسلوبه يتمنهج في الانطباعية ويجعل منها ،" أن يجعل من الانطباعية شيئا مستديماً حتى وإن حاول ان يفعل مغايراً تماماً، شرع يسجل ما يراه ، تماماً كما فعل الانطباعيون، " (مايكل ليفاي، الفن الأوربي، 2013 ، ص149.) ،والعودة إلى ما أبدع فيه (سيزان) فالقول بأنه لم يكن في بداياته عللا الرغم من قدراته لم ينال الحظ الوفير في فنه بل قبل بالمعارضة الشديدة ، ولم يقف في حدود معينة كونه متمسك في رؤيته الفنية والقليل منهم من ناصره في خطواته ، ومن خلال استمراره وعدم لا مبالاته قد حقق شهرة واسعة وتوج أعماله فيما بعد انتصاراً لمدرسته وكذلك أسلوبه الانطباعي، " فقد أستمر في رسم المناظر الطبيعية ولوحات الطبيعة الصامتة فرسم أكثر من مائتي صورة، .....، فبدأ أسلوبه يصبح أكثر نضجاً واستمر في تقدمه فأنتج لوحات تميزت بحبكة التصميم الفني من أجلها لوحات لاعبو الورق التي رسمها بين 1885–1890م , ولوحات المستحمات في الفترة من 1898 – 1905 م ،" (أسامة الفقى ، 2009 ، ص85–86 .)، لم يكن من السهل الوصول إلى ما هو عليه بل مر بتجارب ومحن منها شخصية وعائلية ومادية والأهم الحالة النفسية بحيث تعطلت لغة الفن عنده أكثر من مرة بل لسنوات طوال حتى تمكن من العودة للرسم بفضل المقربين، ولسبب تعلقه ببيئته ومكان نشأته وحالته الشخصية من المشاهدات للطبيعة وكيفية رؤيته لها بحيث توج منها أعمالاً لها قيمة ليومنا هذا ، ومن رؤيته للطبيعة أو كيفية تناغمها الطبيعي يرى سيزان تلك الترابط بين الموضوع الطبيعي الخارجي أو الشيء المرئي وهنا يؤكد على قيمة الطبيعة وتأثيرها على تفكيره لما هو أنساني، والحميمية والتفاعل ما بينهما فيها قيم عليا من الإحساس والإنسانية والمشاعر انتج منها موضوعاً لرسوماته متأثراً بتلك المناظر وصور الخيال وانعكاساته

الذاتية من عمق الطبيعة، " لكي يقوم ببناء وتكوين الأشكال والتركيبات الفنية الجديدة المبنية على أساس خبراته الذاتية ورؤيته الموضوعية وتصوراته الإبداعية." (شاكر عبد الحميد 2014، عدد – 109 ، ص229) ، والنظرة الذي رسمها سيزان أخذت منحى الصراع والتحدي ، وكذلك نظرته في التقدم والتطوير ، ويرى بالسلوك كقوة مؤثرة في التفكير ومدى الترابط بين النظرية والممارسة ، والإبداع يعتمد بالأساس على الفكر والأسلوب المتبع في نظام تؤكد القيم على عرض مستوى معبر بشكلها المستمر في أصافة ممنهجة للتعبير عن وجهات النظر، فعلية ينشأ التصور الواضح لدى الفنان، ومن الواقعية ما ظهر منها بعد آخر ألا وهي التكعيبية التي تشوبها تشويهاً وتحريفاً، ومن تلك المداخلات الفنية بمدارس الفن السيزارنية ، فتطور بابتكاره الواقع التشكيلي المستقل والتكعيبية ولدت من خلال الحاجة وردة فعل اتجاه الانطباعية ، ، " ان الحركة التشكيلية المعاصرة تتميز بتحرر كامل من الاهتمامات التشكيلية المعتادة من خلال إحساس الفنان بالاختزال والتحكم والتدقيق في اختيار العناصر والقدرة على التحرك بحرية ." (مصدر سابق ،ص228 .) ، وهنا من أجل وجود بديل آخر للموضوع التصويري وحل محل الطبيعي والانتقالة لم تكن آنية بل وجه نظر فنية وتزايده واهتمامه بالطبيعة لا ينفي وجود فكرة إبداعية مغايرة في فكر سيزان الفنية بين الواقع والموضوع والواقع الذهني ويتبع بذلك حدوث نشاط ذهني إبداعي أصيل وفيها مميزات يتعلق بتأثير سيزان بالمحيط الخارجي ونشاطه الفني وتركيبها ليصل إلى مستويات كونت له مدرسة فنية مستقلة من خلال الرؤيا المتداخلية لتلك المتناقضات الفنية .

ومن اللوحات التي أبدعها سيزان وتميز فيها كونها تشكيلة من مجموعة لوحات تكامل صورتها الفنية بما يسجل له من إبداع فني (لوحة لاعبو الورق ، " وقد وصل في رسم هذه المجموعة التي بلغت خمس لوحات زيتية إلى قمة إبداع الفني والجمالي، فقد ضمت لوحته الأولى مجموعة من خمسة أشخاص منهم ثلاثة لاعبين ومتفرجان اثنان ، أما لوحته الثانية فقد اشتملت على أربعة أشخاص منهم ثلاثة لاعبين ومتفرج واحد، بينما صور في لوحته الثالثة خمسة أشخاص منهم ثلاثة لاعبين ومتفرجان اثنان ،

وضمت لوحته الرابعة أربعة أشخاص منهم ثلاثة لاعبين ومتفرج واحد، ثم لوحته الخامسة التي صور فيها لاعبين اثنين فقط في ثلاث نسخ، " (أسامة الفقي، 2013 ، ص210 .) ، من ما تقدم يمثل مصدر فني بقيمتها وصورتها الجمالية لمادتها ومصدرها التأثري بالفنان (لويس لينين) والذي سبق عصره في القرن السابع عشر ، ليكون منحى في تصوراته الجمالية بالطبيعة التكوينية ، واستحصار القيم من بنيته المعرفية والتأثيرية التي اتصف بها سيزان فيما بعد بالفن الانطباعي، ومن إبداعاته التي منحها الطبيعة رسم لوحة بعنوان (جبل سانت فكتوار) كما في شكل (4) سنة 1882 – 1885 ، على الرغم من مدة أكماله اللوحة قد أخذ الوقت، فالنتيجة هي خطاب نحو الطبيعة ويتمثل فيها برسم 44 لوحة زيتية و43 لوحة مائية على شكل متتابع من حوله مخاطباً فيها عشقه لذات المكان التي تمثل فكره وارتباطه الكلي منعكسة في شخصيته العاشقة لها ، حيث أشجار الزيتون والصنوبر والجبل إلى جانب صورتها في الطبيعة فلها حالة قدسية ،كما في شكل(4) والطبيعة تعطي للفنان حالة الاستقرار الذهني والنفسي، والطبيعة رسمها بشكل مطلق في حرية الزمان والمكان في شكلها وصورتها الخلابة عاشقاً في ملكوت الطبيعة، ومن لون الطبيعة الحرة تناسق في مادته المستخدمة من ألوان زيتية ومائية ليناسب صورة الطبيعة ذاتها وانعكاسها لتلتقي بالواقع المعاش والواقع الفني المنقول، ومن صفاته في الرسم يعد لوحاته الطبيعية مثال للهدوء والصمت الذي جسدها في أكثر الموضوعات ، وكانت محط شهرته في مناجاة الطبيعة لما تمثل الترابط النفسي والسيكولوجي الذي أثر بذات الفنان في ردة فعلية المنعكسة على لوحات تخلد الشعور والإحساس للفنان في رسم يقترب من ذات الرؤيا المباشرة ، ويمتاز سيزان بلوحات شكلت محط أنظار المتلقين ومن خلال رسم التفاحات والتي تؤكد حركة أنامله في التعبير عن الإحساس بما يراه من جمال الأشجار والأثمار وقيمتها في الحياة بصفتها الغذائية والجمالية ومنحاها الفكري والتاريخي .

بول سيزان (جبل سانت فكتوار) شكل (4)

مؤشرات الإطار النظري

1- إن أسلوب العمل لدا سيزان يعتمد على المباشرة عن طريق التفكير بشكل قصدي في تضمين المعنى المباشر.

2- إن الواقعي في أسلوب سيزان من تصور الحياة كما يراها شكلاً ومضموناً، حيث إدراك الأشياء بتواصل مع الموضوع.

3- إن الصفات الإبداعية يتميز باستخدامه الألوان الزيتية والمائية كنوع مميز في تصور الواقع بشكل محسوس جمالياً شكلاً ومضموناً، تمثل فيها الروابط الاجتماعية والسيكولوجية.

4- إن للفن الانطباعي لدى سيزان وأسلوبه هو ما ميزه عن فريقه الأولي بأتباع تصوير الطبيعة من أكثر من جهة وزاوية في نفس الموقع فقط باستدارته ليشكل صورة مختلفة عن سابقتها.

5- إن الأسلوب سيزان الذي غير مسار الفن التشكيلي الحديث، تأثر به العديد من الفنانين وصنف على أنه فنان ما بعد الانطباعي.

6- إن الفن بتصورات سيزان له قيمته المعرفية والثقافية والفن بصورته من نتاج الإنسان وتمتد عراقته إلى الماضي السحيق وكلها وبعدها تتوج في أبعاده المكانية والزمانية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصف التحليلي .

ثانياً: مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث حول 15 اللوحات التي تضمنت الإبداع الأسلوبي لدى بول سيزان.

ثالثاً: عينة البحث :

بعد ان حدد الباحث حدود بحثه (العملية الإبداعية لأسلوب (بول سيزان) في الفن التشكيلي) ونظراً لكثرة أعمال سيزان في الرسم تم اختيار عينات منتخبة حرص الباحث على اختيار عينات قصدية، وفقاً لأسباب الآتية:-

1- تلبي أهداف البحث.

2- تتميز بقيمتها الفنية المتميزة.

3- تقع ضمن حدود البحث.

رابعاً: أداة البحث :

من اجل تحقيق أهداف البحث والتعرف على الأسباب التي أدت بالفنان (بول سيزان) في انتاجها، فقد اعتمد الباحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري فضلا عن المسح المكتبي وذلك من خلال اطلاع الباحث على المصادر من الكتب والدوريات ومواقع شبكة المعلومات (الانترنيت) التي تناولت نماذج العينة وصفا ونقدا وتحليلا.

خامساً: تحليل النماذج :

انموذج (1)

اسم الفنان :(بول سيزان)

اسم العمل :(لاعبي الورق)

تاريخ الانتاج: (1890–1892)

المواد: (لوحة زيتية)

مكان: (متحف اللوفر–بارس)

قياس العمل:(46×15.57سم)

الوصف البصري:

جسد الفنان عمله هذا من خلال لعبة الورق الذي يدار من قبل رجلين متقابلين قد أنغمرا في جلستيهما واتخذا تقريباً نفس اللقطة أو المشهد من حيث الحركة في الجلوس، كليهما أسندا ذراعهما إلى الطاولة ويرتديان سترة المعروف بـ(الجاكيت)، إذ أن سترة الشخصية من اليمين أصفر اللون ويرتدي تحتها لباس (قميص) أبيض اللون، وتغطي رأسه قبعة شعبية ربما تنتمي إلى ثقافتهم في تلك المنطقة أو المدينة، وكما يرتدي بنطالاً رصاصي أقرب إلى البنفسجي اللون، فالرجل هذا يمسك بيديه الورق ورصد عيناه صوب ما موجود في تلك الأوراق وبات منغمراً في التفكير وكأن اللعبة لعبته الآن وينوي بالنزول بورقه، أما الشخصية الثانية فهو يرتدي سترة بلون بدلة بلون يقترب من لون الشخصية المتقابلة، وكأن سيزان يتقصد بذلك من حيث التوازن اللوني مما يقترب من ألوان الطبيعة، إلا ان الشخصية الذي يجلس في الجهة اليسرى يرتدي قبعة يختلف بحجمها ونوعها مختلفاً عما هو للشخص المقابل، وهو يمسك بفمه الغليون والمعروف بـ (البايب), أما بالنسبة إلى حركة الأرجل للرجلين فهو مشابه تماماً لحركة أرجل يختفي تحت الطاولة، وكما يمكن ملاحظة طاولة باللون القهوائي ومغطى بغطاء من نفس اللون، أما الخلفية توحي بحانة أو مقهى تطل من خلال النافذة على مشهد طبيعة وكأنها أشجار وطريق أو ممر بين كتل الأشجار.

فالعمل بشكله العام منفذ بأسلوب واقعي تعبيري، ويظهر في مقدمة الكادر الشخصيتان يظهران بصورة واضحة دلالة في التعرف عليهما من قرب، أن استخدام الألوان الغامقة والركون إلى الواقعية المباشرة في رسم الأشكال والخلفيات والاكتفاء بملي مساحات باللون فقط دون الاهتمام إلى التفاصيل الدقيقة وكما يعتمد الفنان إلى تحديد أشكاله باللون الأسود والاكتفاء في بعض طيات الملابس أيضاً بخطوط أو لمسات فرشاة باللون الأسود أيضاً، فضلاً عن فصل البعض من المساحات عن الأخرى بألوان الحرة والباردة وبصورة مكثفة واستخدام الفرشاة بضربات متكرر لتعميق التداخل اللوني واستخدام التداخلات اللونية بمعناها التذويب مع المحيط الخارجي ، وكأن الفنان يستخدم نظرته التأملي للطبيعة الحرة ،إزاء ما يحول من مشاهد وممارسات يومية، أي أنه يلقي بنظرة واقعية نحو مشاهده وأشكاله ويحيل كل الأشكال الموجودة إلى منبعها الأصلي أي العودة للطبيعة بشكلها ولونها كحالة جمالية .

التحليل:

تمكن الفنان رصد موضوعته الشعبية من خلال اجتياز مراحل متقدمة إزاء ما يتقصده من التداخلات اللونية البارزة إزاء تمثله للطبيعة وإحالاتها القصدية لكي يتمكن من أظهار مساحات متخفية إلى المتلقي وفق رؤيته الأسلوبية والمعروفة بأسلوب سيزان الخاص، وهذا ما جعله يطرب بألوانه الصماء والمحركة للإحساس بالعملية الإبداعية، فهو يتقصد تمخضات ذاتية سايكولوجية مميزة من أجل الوصول إلى خطابه الإبداعي والفني والجمالي.

إلا ان سيزان كان معروفاً بمفتاح الحداثة في حيثيات منظومته الأسلوبية وخلجاته الذاتية وتمحوره حول قضية غير معلن عنها من قبل الفنانين الآخرين، حيث أن سيزان بصفته فناناً تعبيرياً استطاع أن يروج للواقعية بشكل مباشر، ويضفي عليه أسلوبيه الخاص المبدعة لكي يطفو فوق كل الاتجاهات الحداثوية متمركزاً حول تعبيريته الخاصة، كما لعب دوراً بارعاً في الحجوم وأشكال الشخصيات والكيفية التي عالج بها أشكاله وشخصياته والأشياء المرئية له وفق رؤيته الخاصة وفلسفته الفنية، بالرغم أن

جل الحركات الفنية آنذاك كانت منهمكة ومتداخلة مع الاتجاهات الفنية والتمظهر في الأسلوبية السابقة العهد.

إلا أن سيزان ترك وريثته الإبداعية من خلال ألوانه وكيفية مزجها مع بعض ورصها ضمن منظومة سيزانية معروفة، وهو بهذا تمكن من أبراز نقطة تحول بين الأساليب الفنية القديمة وولادة أسلوب خاص به ، وسار الكثير من الفنانين آنذاك على خطى أسلوبيته الفذة وتجاربه الإبداعية.

انموذج (2)

اسم الفنان :(بول سيزان)

اسم العمل :(تحول الطريق في مونتنيجرو)

تاريخ الإنتاج: (1898)

المواد: (لوحة زيت على قماش)

مكان: (متحف الفن الحديث ، نيويورك)

قياس العمل:(81.3 × 65.7 سم)

الوصف البصري:

اللوحة عبارة عن مشهد لبيوت وسط أشجار كثيفة ، يمتد طريق من أيسر اللوحة إلى مدخل البنايات وكونها على سفح تل كما ملاحظ في تشكيلها الفني، مسحة عامة لوحة هي عبارة عن مشهد محدد بإطار من الجانب الأيمن لوحة مقطع لبنايات يتدرج إلى العمق لإظهار أشكال هندسية للبيوت، أما الجانب الأيمن من اللوحة فيظهر أشجار عالية يتخللها طريق نحو القرية وسط كثافة من الأشجار ، أما الجانب العلوي فيظهر السماء باللون الأزرق الفاتح يتخللها الغيوم الكثيفة أما أسفل اللوحة في هي عبارة عن كثافة لونية متداخلة تمثل الحشائش والأشجار المتوسطة الطول والكثافة اللونية تتلاشى مع منحدرات الوادي وكأن المشهد على سفح التل.

التحليل:

اللوحة في أنطباعيتها من أعمال سيزان المهتمة بالشكل المتمثل لموقع من الطبيعة الحرة ، ومن أجزاء من القرية أخذ منها التدخل اللوني في تركيبتها بين الكتل والأحجام والأبعاد فالبنايات شخصها باللون الأصفر الداكن متداخلة مع اللون الأحمر كذلك الطريق المؤدي إليها باللون الرمادي والأشجار باللون الأخضر القاتم للتناقضات اللونية بين الأرض والأشكال تكون تمازج في الألوان مع الطبيعة الحرة وأظهر السماء باللون الأزرق متداخلة مع الكثافة اللونية البيضاء بأحياء حالة الطقس فيها الغيوم تتكاثف،ويظهر المسح اللوني بالتركيز في لوني الأشجار الخضراء غير الواضحة مع المنحنيات الأرضية باللون الرمادي المصفر وتلك المركبات اللونية تعطي انطباعاً بجو الريف الساكن والهادئ من تلك الكثافة اللونية والتشكيل النوعي للسكن الريفي في وسط المساحات الخضراء. فإن التناقضات اللونية بين الأشكال والأرض يقترب المشهد من الطبيعية الحرة.

فالمنظور يعطينا شكلاً هندسياً في توزيع الكتل والحجوم في مساحات اللوحة، ومن التداخلات اللونية التي تمتد بين الأشكال والحجوم في تناسق لوني محدودة لها ، حتى عندما نرى مناطق الفضاء الثلاث فيما يتعلق ببعضها البعض ، تبدو اللوحة مسطحة بشكل منسق في تداخلاتها اللونية وضمن حدود المكان، والتشكيلة تظهر مسطحة عندما تتلاشى الأبعاد والمساحات والعمق وكأنها وحدة مركبة بدون مسافات، وتوزيعها الهندسي عبارة عن ثلاثة مستويات أمامي ووسط وخلفي منسق بتدرجات لونية يعطي المشهد بصورتها الانطباعية جمال الطبيعة بصورتها الواقعية بإطار واقع فني . ان الصور الأبداعية لسيزان قد قدم عرضاً فنياً قل نظيره بل كون اتجاهاً في الفن من خلال التركيب اللوني وكذلك تلك الأسلوبية في تداخلها ومسحها في الانضمام إلى ذات البيئة والتلاشي صفة سيزان لتمثل الواقع وجرها في الانغماس في تلك الطبيعة الحرة التي ابهر فيها وكذلك عودنا على الاستمتاع بالطبيعة والتأثر بها والاستفادة النفسية والروحية والشكلية ومعناها وقيمتها في داخلنا وشدنا إلى العودة لجمالها الحر.

انموذج (3)

اسم الفنان :(بول سيزان)

اسم العمل: (غداء على العشب)

تاريخ الإنتاج: (١٨٧٦ – ١٨٧٧)

المواد: (لوحة زيت على قماش)

مكان: (متحف أورانجيري، باريس، فرنسا)

قياس العمل:(27× 21 سم)

الوصف:

اللوحة تستعرض أشخاص إلى بستان يتغدون على العشب في مقدمة اللوحة وفي الجانبين أشجار وعلى الضفة الأخرى أربعة أشخاص أحدهما واقف بيده أكل والآخرون جالسون بالقرب، ومن خلفهما قرية تظهر من بعيد والجزء الآخر يصف فيها السماء بين الزرقة والغيوم متداخلان في كثافة لونية، والشكل برج عاليا مع الأشجار، بحث عن أشكال مقيدة التركيب، الذي يتم ملؤه عادة بواسطة أشجار مهيمن فارغ أو غير مضغوط، ويتم اعتراض القمة من قبل الإطار. المثلث هنا هو شكل من أشكال القيد، شكلية هذه الصورة تتويجا لاهتمام في لوحات أشخاص، رتب النساء في مقدمة، مغلقًا بأشجار مائلة، في حين تم تجميع أشخاص ذكور بشكل أقل ضغطًا في إيقاع، وفتح على الجانبين وإعطاء أهمية على موقع، والغداء، والتحدث، التي يقترح تجمع الأشخاص في كتلة إبداعية منسقة تلهمه بالطبيعة الحرة.

التحليل:

اللوحة عبارة عن عرض لعري الأشخاص في جو عام يتمثل الموقع بستان كثيف بالأشجار وأجواءها فيها مسحة جمالية في مشهد طبيعي من زمن الرسم كما رسمها سيزان وفيها تندمج الألوان إلى حد كبير مزرق ومخضر، ضباب ناعم حيث تندمج السماء والنباتات والتي يتم من خلالها رسم الشخصيات وتنوعها الجسدي والتكويني

تعطي الكثافة في الرسم ذات بأبعاد متناظرة، مع تكييف الأشكال الأشخاص مع النمط للأشجار والأبنية بعيدة في مركز التكوين. باستخدام نفس التقنية المستخدمة في رسم المناظر الطبيعية والحياة الساكنة صفة الإبداع يتمركز في التلاشي اللوني ومزجها في نسق تدرج لوني وحسب قيمتها وتعريفها الضوئي من شدة وكثافة وقيمة لونية بين البارد منها والحار المتعارف لدى كل الفنانين من زمن اشتغالها المعرفي والى يومنا هذا بنفس المستوى العلمي والفني، وسيزان أضاف منذ بداياته كيفية التنوع والتناغم اللوني التي تتفق وأسلوبه في رؤيته للطبيعة الحرة ونقله لذات التكوين ولكن بتصميمه التكويني وأسلوبه الخاص التي أضحت مدرسة فنية فيما بعد.

الفصل الرابع

نتائج البحث

النتائج:

بعد ان تم تحليل العينة المختار وعلى وفق المؤشرات، خرج الباحث بعدد من النتائج لتحقيق أهداف البحث كما يلي :-

4- تمثل العمل بشكله العام منفذ بأسلوب واقعي تعبيري كردة فعل خيال المجتمع والذي تم تجسيده عبر فكرة لعبة الورق. كما هو الحال في النموذج (1).

5- تمكن الفنان رصد موضوعته الشعبية من خلال اجتياز مراحل متقدمة إزاء ما يتقصده من التداخلات اللونية البارزة إزاء تمثله للطبيعة وإحالاتها القصدية لكي يتمكن من أظهار مساحات متخفية الى المتلقي وفق رؤيته الأسلوبية والمعروفة بأسلوب سيزان الخاص كما في النموذج (3).

6- إن سيزان في أسلوبه وضع مفتاح الحداثة في حيثيات منظومته الأسلوبية وخلجاته الذاتية وتمحوره حول قضية غير معلن عنها من قبل الفنانين الآخرين. كما هو الحال في النموذج (1)، (2)، (3).

7- إن تعبيريته الخاصة تجسدت في تشخيص الحجوم وأشكال والألوان لتحديد الشخصيات والكيفية التي عالج بها أشكال المرئية وفق رؤيته الجمالية للطبيعة باسلوب الواقعية الفنية. كما في النموذج (1)، (3).

8- إن سيزان ترك وريثته الإبداعية من خلال ألوانه وكيفية مزجها مع بعض ورصها ضمن منظومة متناغمة بتأثير الضوء والظل، وهو بهذا تمكن من أبراز نقطة تحول بين الأساليب الفنية القديمة وولادة أسلوب خاص. كما في النموذج (2).

9- إن التناقضات اللونية في لوحة غداء على العشب الكبير بين الأشكال والأرض يقترب المشهد من الطبيعية الحرة كما يفسرها سيزان من بعض التخيلات الواقعية. كما في النموذج (3).

10- إن الفن من خلال التركيب اللوني وكذلك تلك الأسلوبية في تداخلها ومسحها في الانضمام إلى ذات البيئة والتلاشي صفة سيزان لتمثل الواقع وجرها في الانغماس في تلك الطبيعة الحرة. كما في النموذج (3).

11- إن من صفات سيزان في الرسم يعد العودة للطبيعة مثال الهدوء والصمت التي جسدها في أكثر الموضوعات وكانت محط شهرته في مناجاة الطبيعة لما تمثل الترابط النفسي والسيكولوجي الذي ترك الأثر بذات الفنان في ردة فعله المنعكسة على لوحات في أثارة الشعور والإحساس للفنان في رسم يقترب من ذات الرؤيا المباشرة. كما هو الحال في النموذج (1)، (2)، (3).

الاستنتاجات:

3- الأسلوب بمعناها ومفهومها يعبر عن الطريق التي يتم بها التفكير ومنها يتصف بقدرة الفنان التعبيري بما يصل إلى شكل القصد في تعظيم المعاني ويسير في تناول في إثارة العاطفة وكيفية التصور في تنظيم الأفكار.

4- إن الخصائص والسمات في تحديد ملامح المنتج الفني من ألفاظ ومعاني شكلاً ومضموناً، على صورة خطاب يتسم بقوة وجراءة وثقة الفنان في الطرح والتمثل بعمل متقن فيها كل العلامات في تنوع مادته التي تنقل منها رسالة موجه إلى المتلقي.

5- إن المفهوم الفلسفي يتوجه بصياغة جمالية معبرة عن رغبات وميول الفنان إلى موضوع بصياغة فنية.

6- الفن يتميز بتجميع فئات العمل لتكون بصلة مباشرة تجمع كل العناصر الفنية بصياغتها الفكرية والموضوعية.

7- إن العملية الإبداعية لسيزان في مجال الفن التشكيلي يقترب من الواقع المعيشي والفنان يصور الحياة كما يراها شكلاً ومضموناً وبتداخلات تقترب بحسب رؤيته الخاصة.

قائمة المصادر

المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب ، المجلد الأول ، بيروت ، 1986.

2- أبو مصلح عدنان ، معجم علم الاجتماع ، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2006.

3- الحسيني . جعفر باقر : معجم مصطلحات المنطق ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، مطبعة البقيع، ط1 ، 1964.

4- رفيق عبد السلام، اسلون سيزان ، موقع شنو، 2017،مقالة .نشرت 6-12-2017.

5- عبد الحليم إبراهيم عطية ، خلف الله، المعجم الوسيط ، ط3، مكة ، مكتبة نشر الثقافي الإسلامية، 1408هـ.

6- عبد الحميد شاكر ن العملية الإبداعية في فن التصوير ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ،2014 عدد – 109.

7- عبد الحميد شاكر ن العملية الإبداعية في فن التصوير ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ،2014 عدد – 109.

8- عبد الصاحب عبد السادة الخزاعي ، الرسم التجريبي ، عمان ، دروب للنشر والتوزيع ، 2011 .

9- الفقى أسامة ، صفعة الزمن وإبداع الفنان ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 2009 .

10- الفقي أسامة ، التفكير بالألوان ، القاهرة ، المكتبة الأنجلو مصرية ، 2013 .

11- ليفاي مايكل ، الفن الأوربي، ترجمة : فخري خليل، عمان' ألأهلية للنشر والتوزيع ، 2013.

12- محمد أسامة مصطفى الفقى، صفعة الزمان وإبداع الفنان، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية ،2009.

13- محمد محسن عطية ، تذوق الفن ، القاهرة، عالم الكتب ، 2005.

14- مختار, أحمد عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة, نشر عالم الكتب, ط1, قاهرة, 2008.

15- الملحم إسماعيل ، التجربة الإبداعية، منشورا اتحاد كتاب عرب، دمشق، 2003.

16- نيللو ليو فينتوري ، الفن الحديث ، ترجمة : أنيس زكي حسن ، وكالة الصفحات العربية ، 2020.

17- ودوخة مسعود ب، وآخرون ، الأسلوبية مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية ، الجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي،2017.

18- ويلمان آنيت موزر ، وجوه العبقرية الخمس، الرياض، مكتبة الملك فهد للنشر، 2004.